

لمحات

[17] ضعف إمكاناتها العسكرية والهجومية، إلى غير ذلك من الترهات والباطيل. ولقد أصبح المسلمون ويا للأسف الشديد كافة مظاهر حياتهم وعاداتهم وأوضاعهم مقلدين لاعدائهم. ولو كان هذا التقليد فيما ينفع، لكان نعمة وهو ليس بمعيب، إذ أن الأمم العاقلة هي التي تقتبس عن مثيلاتها كل ما تراه صالحا لها، ولكن الذي اقتبسناه نحن عن الاجنبي من عادات وتقاليد، أكثره يكمن فيه الضرر إن لم يكن جميعه كذلك. فباً عليك يا أخي قل، وليكن قولك الحق، نحن في أكثر عاداتنا ومظاهر حياتنا، وقوانين حكوماتنا، مسلمون ؟ أم إننا في واد، و تعاليم ديننا ومفاهيمه في واد آخر ؟ ولن أتعرض لما عليه صحافتنا وسائر وسائل إعلامنا، فإن ما هي عليه من تريخ الفساد وسوء الاخلاق والتشجيع على الدعارة و الدعوة إلى الخلاعة والاستهتار بالقيم والحث على الالحاد، كل ذلك امر بديهي، لا يحتاج إلى برهنة. ومن أشد أمراضنا، مرض النفاق، إذ إننا نقول بإذاعاتنا و مآذنا وأثناء صلواتنا: " أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وعنده ورسوله "، مع أننا خارجون عن سلطان دين الله و سلطان أحكامه، متمسكون بالمناهج الكافرة الداعية إلى الشرك أو الالحاد. نقرأ القرآن، ونردد في مفتتح كل سورة " بسم الله الرحمن الرحيم "، إلا أن منا من يردد ويهتف افتتاحية مقال، وفي الكتابات الرسمية وغيرها، باسم سمو الامير، أو فخامة الرئيس، أو جلالة الملك والسلطان، غير آبهين بما أمرنا الله تعالى بالاخذ به، وجعله شعاراً لهذه الأمة امة التوحيد، من الابتداء باسمه المجيد.
